Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولا يغيب عن بالنا أن الرحلة أو كتب الأسفار عامة ، لم تكن لتندرج في الأنواع الكبرى ، ومع تصنيفها ضمن الأنواع الصغرى فقد سمحت بولادة ظاهرة ما قبل ـ التأثيرات العربية ، بربطها الاتصال بالغرب من جهة ، وبفضل المبادرات الفردية والجماعية [9] .

فبعثات محمد علي ، ما بين 1805 و1848 ما تزال علامة على طريق الرحلة الأدبية .

وقد خصت الرحلة بدراسات كتلك التي أنجزها عثمان موافي حول (لون من أدب الرحلات) (1973) أو تلك التي اهتم بها الأدب الجغرافي عند كثير من المستشرقين ، إلا أن هذا النوع لا يدخل في حقل اهتمامنا مع استئناسنا به لمعرفة بعض الآثار التاريخية للرحلة .

أما بداية الرحلة الحديثة عند العرب فهي تلك التي يثير الفضول نحوها كتاب جان ماري كاري حول (الرحل والكتاب الفرنسيين بمصر) (1940) والتي صدرت بالقاهرة وأعيد نشرها بعد حوالي العقدين بفرنسا ، وهو نشر يصادف مناقشة رسالة جامعية لأنور لوقا بباريز حول (الرحل والكتاب المصريين بفرنسا) (1957) ، والتي ظهرت طبعتها الأولى سنة 1970 ، بإهداء (إلى روح جان ماري كاري) .

يتبين إذن كيفية تحوير أطروحة جان ماري كاري عند أنور لوقا الذي يستلهم العنونة والموضوع والنوع الأدبي ، ملبياً بذلك نزوعاً نحو تحقيق رغبة أدبية ، كانت تلح على مثقفي العصر ، وسيعترف أنور لوقا نفسه بأن رسالته ليست سوى صدى ـ بعد ثلاثين سنة ـ لعمل كاتب كان يطلق عليه : « الفقيد والأستاذ الكبير » . والذي لا يعود إليه فضل استلهام عنونة كتابه ، بل الإشراف على توجيه رسالته بالسوربون .

ولم يفت أنور لوقا بأن يسجل مفارقات الرحالة العرب والغربيين : حيث « يميز خط رئيسي تيارين من الرحل ، فعلاوة على جدة الموضوع الذي

---

(9) Ibid. P : 241.